Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التأليف في ١١٦٦هـ، عندما كان عمره ٢٧ عاما وانه استمر في التأليف حتى وفاته. واذا صح هذا الاحتمال فانه يقوي رأينا الذي سلف بيانه، وهو ان ود ضيف الله قد توفي قبل أن يضع الطبقات في شكل نهائي.

هل تعرض كتاب الطبقات الى مراجعة؟ ان صديقا تصرف في بعض المواضع بالتغيير والتبديل. ونحن نتساءل فيما اذا تم مثل ذلك على أيدي الناقلين للنسخ الخطية! اننا لا نجد دليلا ثابتا على ذلك ولكننا نظن ان تصرفا قد وقع في النص هنا وهناك. وهناك جملة من خلافات النصوص قد ترجع الى ذلك. ولكن من المؤكد أنَّ طلب الطبقات قد بقي كما هو ولم يتعرض الى مراجعة بعد صاحبه على النحو الذي تعرض إليه كتاب تاريخ ملوك سنار على ايدي ابراهيم عبد الدافع والأمين الضرير والزبير ود ضوه، لأن الخلافات التي رصدها محقق الطبقات لا تمس جوهر التراجم. ومن الواضح ان الناس يخشون المساس بالتراجم، و بخاصة تراجم رجال الدين، وهو نفس الإحساس الذي يؤدي الى تهيب الترجمة لهم.

ولأهمية الطبقات اهتم به عدد كبير من الباحثين: بعضهم عرف به، وبعضهم نوه بأهميته. وهناك من اتخذ الكلام عنه سبيلا الى الكلام عن عالم التصوف في عصر الفونج. وبعضهم ذهب الى اختصار التراجم والإضافة إلى من ذكرهم تكملة وذيلا. وبعضهم ترجمه الى اللغة الانجليزية بعد ان نظر فيه وغربل معلوماته. وكانت المحاولة الأخيرة هي تحقيق نصوصه تحقيقا علميا.

للطبقات اذن، ككل كتاب مهم، تاريخ على أيدي الناس، يذهب به كل باحث او ناظر الى الجانب الذي يهتم به.

وكان أول من نبه الى قيمة الطبقات كاتب الشونة، فانه قال: «وتوفي فيها (اي سنة ٢٢٤هـ) حافظ المذهب والشريعة المحقق المحرر العالم الرباني شيخ الاسلام فريد العصر الفقيه محمد ولد ضيف الله بالحلفاية، وله تآليف جليلة، منها كتاب طبقات الصالحين الذي ما سبقه عليه في بلاده احد من المتقدمين